القصة فلما انها هاوقع عليه حجر من ذلك الطير فخر ميتا بين يدي النجاشي
قال امية بن ابي الصلت ∴ ∴ ∴ ∴
ان ايات ربنا ساطعات ∴ ما يماري فيهن الا الكفور ∴
حبس الفيل بالحمس حتى ∴ ظل يعوى كانه مقعور ∴
وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائسه بمكة يستطعمان الناس انتهى المراد منه ثم قال والاصح الذي عليه الاكثرون من علماء السير والتواريخ واهل التفسير انه اي امر اصحاب الفيل كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يقولون ولد عام الفيل وجعلوه تاريخا لمولده صلى الله عليه وسلم انتهى وصرح العلامة الشوني في حاشيته على مولد المدابغي ان قدوم اصحاب الفيل كان في النصف من المحرم ومولده صلى الله عليه وسلم بعده بخمس و خمسين ليلة وان هذا هو المشهور ثم نقل عن الشامي صاحب السيرة اقولا تقابل المشهور ومنها ان المولد الشريف كان بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل باربعين وقيل بسبعين عاما انتهى قلت والى القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك الحبش اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعا وسماها القلس واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد بها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيل اخر فلما تهيا للدخول وعبى جيشه قدم الفيل وكان كلما وجهوه

الى الحرم

الى الحرم بركوا ولم يبرحوا واذا وجهوه الى اليمن او الى الوجهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل واحد في منقاره حجر وفي رجليه حجر ان اكبر من العدسة و اصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ المترجم اظهارا شاذا وكيف نصب بفعل لا يتاثر لما فيه من معنى الاستفهام المراد تجعل كيدهم في تضليل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها و ارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعبابيد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفر امنه او كتبن اكلته الدواب وراثته انتهى بيضاوي وقوله فانها من الارهاصات الضمير للواقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد انتهى شهاب وقوله وقصتها ان ابرهة اتم بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة وها آخرين قال السهيلي معناه بالحبشية الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس بابي كيسوم اكبش انتهى من الشهاب وقوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره بالامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله قبلة بكسر القاف وفتح الباء بزنة قردة جمع فيل وكانت الفا وقيل غير ذلك انتهى من الشهاب وقوله برك كذا روي لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)